



الكرسي الرسولي

الزيارة الرسولية إلى العراق

كلمة قداسة البابا فرنسيس

في صلاة التبشير الملائكي

قره قوش

الأحد 7 مارس / آذار 2021

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

أشكر الله الذي منحني هذه الفرصة لأكون بينكم هذا الصباح. لقد انتظرت هذه اللحظة يفارغ الصبر. أشكر غبطة البطريرك مار اغناطيوس يوسف الثالث يونان لكلماته الترحيبية، وأشكر السيدة ضحى صباح عبد الله والأب عمار ياكو على شهادتهما. حين أنظر إليكم، أرى الاختلاف الثقافي والديني لأهالي قره قوش، وهذا يبين شيئاً من الجمال الذي تقدمه منطقتكم للمستقبل. إن وجودكم هنا يذكر بأن الجمال ليس في لون واحد، ولكنه يتألق بالتنوع والاختلاف.

في الوقت نفسه، ويحزن شديد، ننظر حولنا ونرى علامات أخرى، آثار القوة المدمرة بسبب العنف والكرهية والحرب. كم من الأشياء أصابها الدمار! وكم من الأشياء يجب إعادة بنائها! لكن لقائنا هذا يبين أن الكلمة الأخيرة ليست للإرهاب والموت. الكلمة الأخيرة لله ولابنه المنتصر على الخطيئة والموت. حتى في وسط دمار الإرهاب والحرب، يمكننا أن نرى بأعين الإيمان انتصار الحياة على الموت. أمامكم مثال آبائكم وأمهاتكم في الإيمان، الذين عبدوا الله وسبحوه في هذا المكان. لقد ثابروا برجاء ثابت في مسيرتهم الأرضية، ووضعوا ثقتهم في الله الذي لا يخيب آمالنا أبداً والذي يسندنا دائماً بنعمته. الإرث الروحي العظيم الذي تركوه لنا ما زال يعيش فيكم. تمسكوا بهذا الإرث! إنه قوتكم! الآن، في هذا الوقت، نعيد البناء ونبدأ من جديد، معتمدين على نعمة الله، التي تقود مصير كل إنسان وجميع الشعوب. لستم وحدكم! الكنيسة بأكملها قريبة منكم، بالصلاة والمحبة الملموسة. وفي هذه المنطقة، فتح الكثيرون أبوابهم لكم في أوقات حاجتكم.

أيها الأحياء، هذا الوقت ليس فقط لترميم المباني، ولكن أولاً وقبل كل شيء لترميم الروابط التي توحّد الجماعات والعائلات، الشباب والكبار في السن. قال النبي يوشع: "سيتبنا بنوك وبناتك، وسيحلم شيوخك، وسيرى شبانك رؤي" (را. يوحنا 3، 1). عندما يلتقي الكبار في السن والشباب، ماذا يحدث؟ يحلم الكبار في السن أحلاماً، يحلمون في مستقبل الشباب، ويمكن للشباب أن يجمعوا هذه الأحلام، وأن يتبنوا، ويسيروا بها إلى الأمام. عندما يجتمع الكبار في السن والشباب معاً، نحافظ على العطايا التي منحنا إياها الله، ونسلمها لغيرنا. لننظر إلى أبنائنا، ونحن عالمون أنهم سيرثون ليس فقط أرضاً وثقافة وتقاليد، بل أيضاً ثمار الإيمان الحية التي هي بركات الله على هذه الأرض. أشجعكم كي لا

تَسُوا مَنْ أَنْتُمْ وَمَنْ أَيْنَ أَنْتُمْ! حَافِظُوا عَلَى الرِّوَايَةِ الَّتِي تَجْمَعُكُمْ مَعًا، حَافِظُوا عَلَى جُذُورِكُمْ!

بِالتَّكِيدِ، هُنَاكَ أَوْقَاتٌ قَدْ يَتَعَثَّرُ فِيهَا الْإِيمَانُ، عِنْدَمَا يَبْدُو أَنَّ اللَّهَ لَا يَرَى وَلَا يَعْمَلُ. كَانَ هَذَا صَحِيحًا بِالنِّسْبَةِ لَكُمْ فِي أَيَّامِ الْحَرْبِ الْحَالِكَةِ، وَهُوَ صَحِيحٌ أَيْضًا فِي أَيَّامِ الْأَزْمَةِ الصَّحِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ الْيَوْمِ، وَانْعِدَامِ الْأَمْنِ الْكَبِيرِ. فِي هَذِهِ اللَّحَظَاتِ، تَذَكَّرُوا أَنَّ يَسُوعَ يَجَانِبُكُمْ. لَا تَتَوَقَّفُوا عَنْ أَنْ تَحْلُمُوا! لَا تَسْتَسْلِمُوا، لَا تَفْقِدُوا الرَّجَاءَ! مِنَ السَّمَاءِ، الْقِدِّيسُونَ يَسْهَرُونَ عَلَيْنَا: لِنَتَوَسَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَا نَمَلَّ مِنْ طَلَبِ شَفَاعَتِهِمْ. وَهُنَاكَ أَيْضًا "الْقِدِّيسُونَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي جِوَارِنَا وَبَيْنَنَا. وَهُمْ انْعِكَاسٌ لِحُضُورِ اللَّهِ بَيْنَنَا" (را. الإرشاد الرسولي، إفرحوا وابتهجوا، 7). إِنَّهُمْ كَثِيرُونَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. هَذِهِ أَرْضُ الْقِدِّيسِينَ، رَجَالًا وَنِسَاءً. دَعُوهُمْ يَرِافِقُونَكُمْ نَحْوَ مُسْتَقْبَلِ أَفْضَلِ، مُسْتَقْبَلِ مَلِيٍّ بِالْأَمَلِ.

قَالَتِ السَّيِّدَةُ صُحَى شِيئًا أَثَرِيًّا. قَالَتْ إِنَّ الْمَغْفِرَةَ ضَرُورِيَّةٌ مِنْ قِبَلِ الَّذِينَ نَجَوْا مِنَ الْهَجَمَاتِ الْإِرْهَابِيَّةِ. الْمَغْفِرَةُ: هَذِهِ كَلِمَةٌ - مُفْتَاخٌ. الْمَغْفِرَةُ ضَرُورِيَّةٌ حَتَّى نَبْقَى فِي الْمَحَبَّةِ، وَحَتَّى نَبْقَى مَسِيحِيِّينَ. قَدْ يَكُونُ الطَّرِيقُ إِلَى الشِّفَاءِ الْكَامِلِ مَا زَالَ طَوِيلًا، لَكِنِّي أَطْلُبُ مِنْكُمْ، مِنْ قُضُلِكُمْ، أَلَّا تَيَاسُوا. يَتَطَلَّبُ الْأَمْرُ الْقُدْرَةَ عَلَى الْمَغْفِرَةِ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، الشَّجَاعَةَ لِلْكِفَاحِ. أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا صَعْبٌ لِلْغَايَةِ. لَكِنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ يُمْكِنُهُ أَنْ يُحِلَّ السَّلَامَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. إِنَّا نَتَّقُ بِهِ وَنَقُولُ مَعَ كُلِّ أَصْحَابِ النُّوَايَا الْحَسَنَةِ "لَا" لِلإِرْهَابِ وَاسْتِغْلَالِ الدِّينِ.

اسْتَذَكَّرَ الْأَبُ عِمَارَ أَهْوَالِ الإِرْهَابِ وَالْحَرْبِ، وَشَكَرَ اللَّهَ الَّذِي سَانَدَكُمْ دَائِمًا فِي الْأَيَّامِ الْجَمِيلَةِ وَالصَّعْبَةِ، وَفِي الصَّحَةِ وَالْمَرَضِ. يَنْشَأُ الشُّكْرُ وَيَنْمُو عِنْدَمَا تَتَذَكَّرُ عَطَايَا اللَّهِ وَوَعُودَهُ. وَإِنْ ذَاكِرَةُ الْمَاضِي تُغَذِّي الْحَاضِرَ، وَتَدْفَعُنَا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ.

لِنَشْكُرِ اللَّهَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، عَلَى عَطَايَاهُ، وَلِنَطْلُبْ إِلَيْهِ أَنْ يَمُنَّحَ هَذِهِ الْأَرْضَ وَأَهْلَهَا، السَّلَامَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالْأُخُوَّةَ. لَا نَمَلَّ مِنْ الصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِ تَوْبَةِ الْقُلُوبِ وَاتِّصَارِ ثِقَاقَةِ الْحَيَاةِ وَالْمُصَالَحَةِ وَالْمَحَبَّةِ الْأَخُوَّةِ، مَعَ احْتِرَامِ الْاِخْتِلَافَاتِ وَتَنَوُّعِ التَّقَالِيدِ الدِّينِيَّةِ، وَفِي السَّعْيِ لِبِنَاءِ مُسْتَقْبَلِ مُرْسَخٍ عَلَى الْوَحْدَةِ وَالتَّعَاوُنِ بَيْنَ جَمِيعِ أَصْحَابِ النُّوَايَا الْحَسَنَةِ. مَحَبَّةٌ أَخُوَّةٌ، تَعْتَرِفُ "بِالْقِيَمِ الْجَوْهَرِيَّةِ لِلْإِنْسَانِيَّةِ الْوَاحِدَةِ، الْقِيَمِ الَّتِي بِاسْمِهَا يُمْكِنُنَا، بَلْ يَجِبُ أَنْ تَتَعَاوَنَ، وَنَبْنِي وَنَتَحَاوَرَ، وَنَغْفِرَ وَنَنْمُو" (را. رسالة بابوية عامة، 283, *Fratelli tutti*).

بَيْنَمَا كُنْتُ أَهْبِطُ بِالطَّائِرَةِ الْمَرْوَحِيَّةِ، رَأَيْتُ تِمَثَالَ الْعِزْدَاءِ مَرِيمَ عَلَى كَنِيْسَةِ الْحَبْلِ بِلَا دَنْسٍ، فَأَوَكَلْتُ إِلَيْهَا وَلَادَةَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ جَدِيدٍ. لَا تَحْمِينَا السَّيِّدَةُ الْعِزْدَاءِ مِنْ قَوْفٍ فَحَسْبُ، بَلْ تَنْزِلْ نَحُونَا يَحْنَانِ الْأُمِّ. تِمَثَالُهَا هُنَا تَعْرِضُ لِلْإِسَاءَةِ وَدَاسَتِهِ الْأَرْجُلِ، لَكِنَّ وَجْهَ الْإِلَهِ لَا يَزَالُ يَنْظُرُ إِلَيْنَا يَحْنَانًا. لَأنَّ هَذَا مَا تَفْعَلُهُ الْأُمّهَاتُ: إِنَّهُنَّ يُوَاسِينَ وَيُقَوِّينَ وَيُعْطِينَ الْحَيَاةَ. وَأَوْدُ أَنْ أَشْكُرَ مِنْ عُمُقِ قَلْبِي كُلِّ الْأُمّهَاتِ وَالنِّسَاءِ فِي هَذَا الْبَلَدِ، النِّسَاءِ الشَّجَاعَاتِ اللَّوَاتِي يُوَاصِلْنَ إِعْطَاءَ الْحَيَاةِ بِالرَّغْمِ مِنَ الْإِتْهَاقَاتِ الَّتِي يَتَعَرَّضْنَ لَهَا وَالْجِرَاحَاتِ الَّتِي تُصِيبُهُنَّ. فَلْتَحْتَرَمْ النِّسَاءُ وَلِيْمُنَحْنَ الْحِمَايَةَ! لِيَحْظَيْنَ بِالْاهْتِمَامِ وَيُمْنَحْنَ الْفُرْصَ! وَالْآنَ لِنُصَلِّ مَعًا لِأُمِّنَا مَرِيَمَ الْبَتُولِ، وَلِنَلْتَمِسْ شَفَاعَتَهَا مِنْ أَجْلِ احْتِيَاجَاتِكُمْ وَمَشَارِبِكُمْ. إِنِّي أَضْعُكُمْ جَمِيعًا تَحْتَ حِمَايَتِهَا. وَأَسْأَلُكُمْ مِنْ قُضُلِكُمْ أَنْ تَصَلُّوا مِنْ أَجْلِي.

© جميع الحقوق محفوظة - حاضرة الفاتيكان 2021